

حسام مغربي



شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم



حسام مغربي



شبكة المعلومات الجامعية



شبكة المعلومات الجامعية التوثيق الالكتروني والميكروفيلم



حسام مغربي



شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات



يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار



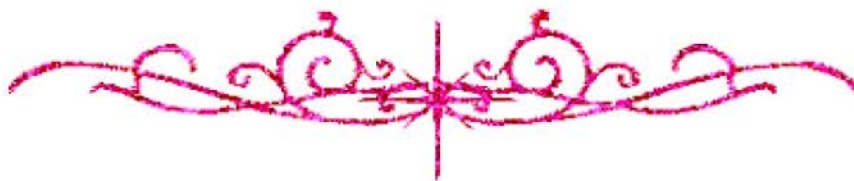
حسام مغربي



شبكة المعلومات الجامعية



بعض الوثائق الأصلية تالفة



حسام مغربي



شبكة المعلومات الجامعية



بالرسالة صفحات
لم ترد بالأصل



B ١٥١٤٧

جامعة الإسكندرية
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها
واللغات الشرقية وآدابها
الدراسات العليا

التعليق اللغوي في كتاب الخصائص لابن جني

رسالة مقدمة من
الطالب / محمد ثروت محمد أبو زيد الجوهري
لنيل درجة الدكتوراه في الآداب

إشراف
الأستاذ الدكتور / أحمد سليمان ياقوت
أستاذ العلوم اللغوية
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

٢٠٠١م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ »

صدق الله العظيم
« البقرة / ٣٢ »

إهداء

إلى ..

أستاذى الأستاذ الدكتور / أحمد سليمان ياقوت
الذى لولا صبره وحده لما خرج هذا البحث إلى النور.

إلى والدى ..

الذى أنار لى هذا السبيل شكر وعرفان.

إلى ابنتى ..

التي أفاضت على من روحها السمحة العطوف ما أواجه به عناء البحث
ومشقتة.

الباحث

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم، هدى الإنسان إلى نور الإيمان وفصاحة
اللسان وروعة البيان، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه الأئمة
الأعلام، وبعد.

فيدور هذا البحث في إطار محاولة التعرف على التعليل اللغوى فى كتاب
الخصائص لابن جنى، والتعليل لظواهر الأشياء ظاهرة فطرية، فالإنسان يتأمل ظواهر
الطبيعة محاولاً تفسيرها وتعليلها؛ «لذا وجدنا المسلمين الأوائل يجعلون التعليل
ركناً أصيلاً فى مناهج علومهم المختلفة ومن ضمنها علوم اللغة، وقد لجأوا فى
تعليلاتهم إلى عقولهم التى تذوقت اللغة ومارستها بعد مشافهة أهلها، وساعدهم
على هذا ما كان عندهم من علوم كعلم الفقه وأصوله، وعلم الكلام، وهى علوم نشأت
فى البيئة الإسلامية من هدى كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فنهضت
هذه العلوم واكتملت، وما كان النحاة الأوائل بمنأى عنها»^(١).

وابن جنى يتحرى فى تأليف الخصائص منهج علمى الكلام وأصول الفقه، فيقول:
«وذلك أنا لم نرأ أحد من علماء البلدين تعرض لعمل أصول النحو على مذهب أصول
الكلام والفقه»^(٢).

والتعليل اللغوى بحث فيما وراء اللغة، فهو بحث نظرى فى كتاب يحفل
بالعلل، وكتاب الخصائص جامع للمستويات اللغوية الصوتية والصرفية والنحوية
والدلالية، ولم تخل مسألة من مسائل هذه المستويات من تعليل مناسب.

وإذا كان هذا البحث يدرس التعليل اللغوى فى كتاب الخصائص لابن جنى، فإن
التعليل قد عُرِفَ مظاهره قبل ابن جنى، وعلل النحاة علل يقبلها الذهن ويدركها

(١) شعبان عوض محمد : التعليل اللغوى فى كتاب سيبويه ص ٥٨ ، رسالة مخطوطة بمكتبة كلية الآداب - جامعة
الإسكندرية للحصول على درجة الدكتوراه من قسم اللغة العربية - إشراف أ.د. عبده الراجحي ١٩٩٦م.

(٢) ابن جنى : الخصائص ٢/١، تحقيق محمد على النجار، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.

العقل ولا ينفر منها الحس، يقول ابن جنى: «اعلم أن علل النحويين وأعنى بذلك حذاقهم المتقنين لا ألفافهم المستضعفين أقرب إلى علل المتكلمين منها إلى علل المتفقهين، وذلك أنهم يحيلون على الحس ويحتجون فيه بثقل الحال أو خفتها على النفس، وليس ذلك حديث علل الفقه»^(١)، فعلل النحو - فى رأى ابن جنى - أقرب إلى علل أهل الكلام منها إلى علل الفقه «ووجه رأيه ذاك أمران : الأول : أنه يمكن إدراك علة لكل حكم نحوى، وليس كذلك علل الفقه ، فكثير من أحكامه تعبدى، والثانى: وهو مترتب على الأول أن علل النحو ترجع إلى الطبع والحس بخلاف علل الفقه فإنها أمارات الأحكام فقط. فهاتان السمتان فى علل النحو يقر بانها من علل المتكلمين ويبعدانها عن علل الفقهاء»^(٢).

وتعليل ابن جنى لا يخرج عن طبيعة اللغة «ففى مواضع كثيرة من الخصائص لانجد تعليله مبنياً على أساس فلسفى أو منطقى، وإنما يصدر فيه عن اتصال بالحقائق اللغوية كما هى»^(٣)، مما يدفعنا إلى القول بأن التعليل اللغوى كان واضحاً عند ابن جنى، ومن ثم فابن جنى من أكثر أئمة اللغة بحثاً فى العلة وتأصيلاً لها، فأفردا بحديث مسهب فى كتابه الخصائص فأوفى البحث فيها ثراءً ودقة، و«على كثرة ما كتب ابن جنى فى موضوع العلل، فإن أهم ما أصله فيها هو تقريره أن العلة النحوية علة طبيعية حسية، أى تقوم على فهم الأسباب المادية فى اللغة، ومعنى ذلك أنها ليست علة ميتافيزيقية، كما أنها ليست صادرة عن بحث الجوهر أو الماهية، إنها نتيجة للاستقراء اللغوى الذى ينتهى إلى وجود علل يمكن التماسها وتحديدتها فى الاستعمال، ومن ثم كانت مقارنته المعروفة لعلل النحو بعلل الكلام والفقه التى انتهت

(١) ابن جنى : الخصائص ٤٨/١.

(٢) د. محمد عبيد : أصول النحو العربى ص ١٣٣، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٨م.

(٣) د. عبده الراجحى : فقه اللغة فى الكتب العربية ص ٥٢، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩م.

فيها من خلال عرض كثير من الظواهر اللغوية إلى أن علل النحو قريبة من علل الكلام»^(١).

هدف البحث :

يهدف هذا البحث إلى دراسة التعليل اللغوي في كتاب الخصائص لابن جني على محك المعيارية والوصفية ليكشف أن التعليل عند ابن جني لا يخرج عن طبيعة اللغة، وإنما يصدر عن اتصال بالحقائق اللغوية، وليثبت أن التعليل عند ابن جني إنما ينطلق من منهجية الدرس اللغوي الذي نشأ وتطور في مناخ عربي إسلامي، ولم يكن النحاة غرباء عن هذه المنهجية، وأن التعليل قد جاء استجابة لدواعٍ تخص الثقافة الإسلامية.

منهج البحث :

وعلى أساس هذه الأهداف استعان الباحث بالمنهج الوصفي، وضم إليه المنهج التحليلي؛ حيث يحاول الباحث جمع العلل للظواهر اللغوية المختلفة ثم يصفها بغرض تحليلها.

الدراسات السابقة :

(١) دراسة الأستاذ الدكتور / أحمد سليمان ياقوت في كتابه «الكتاب بين المعيارية والوصفية»، وقد عرض للتعليل الوصفي والتعليل المعياري في كتاب سيبويه، ولم يغفل الحديث عن التعليل عند ابن جني، وإن كان لم يخصه بحديث مطول^(٢).

(١) د. عبده الراجحي : النحو العربي والدرس الحديث - بحث في المنهج ص ٨٥، ٨٦، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٧٩م.

(٢) د. أحمد سليمان ياقوت : الكتاب بين المعيارية والوصفية ص ٧٠، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.